بالاشتقاق الكبير الوجه الثاني من الوجهين الدالين على اصالة نون عنكبوت قول العرب
في جمعه عناكب وذلك مشهور حتى انه في نظم الدرة الالفية قال ناظمها
وعنكبوت جمعه عناكب ووجه الدليل ان النون لو كانت زايدة لقيل في الجمع
عكابيب وذلك لم يقله احد ووجه اللزوم ان القاعدة في بابي التكسير والتصغير
انه يجب في تكسير الاسم المزيد فيه وتحقيره تقليل الحذف منه بحسب الامكان ولهذا
وجب ان يكون المحذوف من حيزبون اليا فيقال حرابين لانهم لو حذفوا الواو
فقالوا حيازبن لاحرمت البنية ووجب ان تحذف اليا فيقال حزابين وهذه المسلة
في المختصرات الصغيرة حتى انها في الخلاصة قال ناظمها والياء لا الواو احذف ان جمعت ما
كحيزبون فهو حكم حتما وهذه كتب يحفظها الصبيان فما اقبح بالانسان ان يجهل شيئا
مما فيها واما قوله ان زيادتي عنكبوت في تقدير الانفصال فمردود من جهات احداها
ان الزيادات التي في تقدير الانفصال محصورة في زوايد بعينها ليس هذا منها وهي مسطورة
في المختصرات كالخلاصة والكافية والثانية ان كون الزيادة في تقدير الانفصال
انما هو معتبر في باب التصغير دون باب التكسير الا ترى انهم يقولون في تصغير
لوذعي وقاصعا وحنظلة لويذعي وقويصعا وحنيظلة فتثبت الزيادات
ولو كسرتهن لقلت لواذع وقواصع وحناظل فتحذفهن حذفا واجبا لا يختلف
في ذلك بصري ولا كوفي ولا متقدم ولا متاخر ولو ان قايلا قال لواذعي وقواصعا
وحناظلة واحتج لذلك بان هذه الزيادات في تقدير الانفصال لكان ما ذكره
منكرا من القول وزورا والثالثة ان يلزم هذا القايل تخطية الايمة اذ جمعوه
على عناكب بل تخطية العرب لانهم جمعوه كذلك ووجه اللزوم انهم على زعمه حذفوا
الزيادتين اللتين في تقدير الانفصال واما قوله ان الزيادة في عباقري في تقدير
الانفصال فقد نعم قد نصوا ان اليا المشددة في تقدير الانفصال ولكن في باب
التصغير دون باب التكسير كما قدمنا والفرق بين البابين ان التكسير اثقل من التحقير
فخص بمزيد التخفيف ولولا ان السماع ورد بعباقري لم ينطقوا به ولكن ورد

فوجب

فوجب قبوله وهي قراءة عثمان رضي الله تعالى عنه ونصر بن عاصم والجحدري ومالك
ابن دينار وابي طعمة وابن محيصن وآخرين ورويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ذلك كله الامام ابو بكر بن مجاهد رحمه الله تعالى في كتاب الشواذ واما الذي كان
يمكن الاعتراض به ما اشرت انا اليه في الجواب الذي كتبته من انه يجوز ان يكون
جمعا لعبقر فيكون عبقر وعباقر كجعفر وجعافر ثم نسب اليه مع بقا صيغة الجمع
شذوذا كما قيل في النسب الى مداين مدايني وقد رايت الزمخشري ذكر هذا
الوجه ولم يذكر سواه وهو عندي بعيد بل باطل اما بعده فلان الذين قراوا
بذلك قراوا رفارف بالجمع فالظاهر انهم ارادوا ازدواج الجمعين وتناسب
المتعاطفين وعلى هذا التاويل يكون عباقري مفردا كمدايني لا جمعا ككراسي
ولانه قد وصف بحسان وهو جمع كما وصف رفارف بخضر وهو جمع فان ذهبت
الى ان حسانا صفة للمتعاطفين جميعا لا المعطوف وحده مع دعواك انه مفرد
على انه يكون بمنزلة قولهم شابت مفارقه وقوله • بالبلة خرس الزجاج سهر ثهاه
على قول من يرى ان خرسا جمع خرساء فقد نجاوزت حدا وتعسفت جدا وقلت
ما لا يرتضيه مرتض • وخرجت عن الظاهر لغير مقتض • واما بطلانه فلان القارين
بذلك قراوا بمنع الصرف ولو كان لذلك اذا كان من باب مدايني وانما ياتي اذا قدر
انه من باب كرسي وكراسي **فان قلت** منع الصرف مشكل على قولك ايضا لان الجمع
الذي يستحق منع الصرف هو الذي بعد الفه حرفان كمساجد ودواب وجوار
او ثلاثة اوسطها ساكن نحو دنانير وطواويس **قلت** الجمع لمنع الصرف هو صيغة
منتهى الجموع والغالب ان ياتي على احد ثلاثة اوجه الوجهين المذكورين ومفاعلة
كملائكة وفرازنة وربما ورد على وجه خارج عن الثلاثة فيستحق ايضا منع الصرف
لكونه لا نظير له في الاحاد ويكون الشذوذ في الصيغة لا في منع الصرف فلذلك
قرئ عباقري ممنوع الصرف وكذلك نقول في قول من قال عناكبيب وانما صرف نحو
ملائكة وفرازنة لموازنته للاحاد من نحو طواعية وكراهية لا لانه ليس صيغة

جزم الجوهري بزيادة تا عنكبوت وكذا
جزم بها ابو حيان في الارتشاف ونقل اصالتها
عن الجرمي ا لا ان المجد في قاموسه جزم باصالته